

عَلَى مَلِكٍ مَلِكٍ فَالْكَرْبَطُ عِبْرَةٌ أَمَّا نَزْدٌ يَهُودِيَّةٌ بَعْدَ
تَمَّ فَرَأَاهُ الْآيَةَ هـ بَلَغَ فَرُيْشًا قَبْلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ هَلَّ الْكِتَابُ كَرَبُوا رُسُلَهُمْ يَقُولُوا
لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّهَمُوا الرَّسُولَ بِكُلِّ بُوْهُمِ
بِوَاللَّهِ لَئِنْ آتَانَا رَسُولٌ لَنَكُفِّرَنَّ أَهْدَى مِنْ آخِرِ الْأُمَّةِ
فَلَمَّا بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَبُوا بُوْهُ وَبِ
آخِرِ الْأُمَّةِ وَحَبْرَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ بَعْضِ الْأُمَّةِ وَمِنْ آخِرِ
مِنَ الْأُمَّةِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ هـ وَالثَّانِي مِنَ
الْآيَةِ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا آخِرِ الْأُمَّةِ بَعْضُهَا لَهَا عَلَى غَيْرِهَا
فِي الْهَرَمِ وَالْإِسْتِغْفَامَةِ مَا زَادَهُمْ اسْتِنَادٌ "مَجَانِسٌ" لِأَنَّهُ
هُوَ السَّبَبُ فِي أَنْ زَادُوا الْبُغْضَ نَبُورًا عَنِ الْجُزْوَائِ وَتَبَاعُدًا
عَنْهُ كَقَوْلِهِ فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ اسْتِكْبَارًا
بَدَلٌ مِنْ نُبُورًا أَوْ مَفْجُولٌ لَهُ عَلَى مَعْنَى مَجَانِسُهُمْ إِلَّا أَنْ
نُبُورًا اسْتِكْبَارًا وَعُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَحَالٌ يَعْنِي مُسْتَكْبِرِينَ
وَمَا كَرِبِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَبُحُورَانَ
يَكُونُ وَمَكْرُ السِّيِّئِ مَكْرُوبًا عَنِ نُبُورًا وَإِنْ قُلْتُمْ مَا وَجَّهَ
قَوْلَهُ وَمَكْرُ السِّيِّئِ قُلْتُمْ أَصْلُهُ وَإِنْ مَكْرُ السِّيِّئِ الْإِدْبِ
الْمَكْرُ السِّيِّئِ نَعَمْ وَمَكْرُ السِّيِّئِ نَعَمْ وَمَكْرُ السِّيِّئِ
وَالدَّبِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَا يُحِيقُ الْمَكْرُ السِّيِّئِ هـ وَمَقْتُ يُحِيقُ

يحيط

لِحَيْطٍ وَيَتَرُونَ وَفِرْعَوْنُ وَلَا يُحِيقُ الْمَكْرُ السِّيِّئِ أَنْ يُحِيقَ اللَّهُ
وَلَفِرْحَانُ بِهِمْ يَوْمَ بَرَزُوا وَعَنِ النَّهْطِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
نَتَكْرُوا وَلَا تَعِينُوا مَا كَرَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَلَا يُحِيقُ الْمَكْرُ
السِّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَلَا تَقْعُرُوا وَلَا تَعِينُوا إِنَّا غَيَّا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
أَمَّا بَعْضُكُمْ عَلَى الْبَعْضِ كَذِبٌ وَعَنْ كَعْبِ أَنَّهُ قَالَ لِبْنِ عَبَّاسٍ
فَرَأَى فِي التَّوْرَةِ مِنْ حَقِّهِمْ مَعْوَاهُ وَقَعَ فِيهَا قَالَ أَنَا وَجَدْتُ
بِهِ لِرَبِّ كِتَابِ اللَّهِ يَقْرَأُ الْآيَةَ: وَفِي مِثَالِ الْعَرَبِيِّ مَنْ جَبَرَ
لَا يُحِبُّ حُبًّا وَقَعَ فِيهِ مُكْرَبًا هـ وَفَرَأَى حَمْرَهُ وَمَكْرُ السِّيِّئِ
بِاسْتِكْبَارِ الصَّغِيرَةِ وَذَلِكَ لِأَنَّ اسْتِفْهَالَ الْكِبْرِيَّاتِ مَعَ الْبِيَارِ وَالْمَجْرَمَةِ
وَلَعَلَّهُ أَحْتَسَنَ فَحُضْرًا سَكُونًا أَوْ وَقَعَ وَفَعْلًا خَبِيثَةً ثُمَّ ابْتَدَأَ
وَلَا يُحِيقُ هـ وَفَرَأَى مَسْعُودٌ وَمَكْرًا سَيِّئًا سَنَةً الْأَوَّلِينَ هـ
أَنْزَالَ الْعَرَابِ عَلَى الَّذِينَ كَرَبُوا بِرُسُلِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ فَبَلَغَهُمْ
وَجَعَلَ اسْتِفْهَالَ هَمِّ لِرَبِّهِ اسْتِكْبَارًا لَهُ مِنْهُمْ وَيَتَنَ أَنْ عَادَتُهُ
الَّتِي مَتَى الْأَتْفَاعُ مِنْ مَكْرِبِ الرَّسُولِ عَادَةً لَا يُتَرُّ لَهَا وَلَا يُجْرَمُ
أَنْ لَا يُغَيَّرَ هَا هُنَا فَانْ دَلَّ بِمَعْنَى "لَا مَحَالَةَ" وَأَسْتَشْهَرُ عَلَيْهِمْ
بِمَا كَانُوا يَبْشَاهِرُونَهُ فِي مَسَائِرِهِمْ وَمَتَّاجِرِهِمْ فِي رِحْلَتِهِمْ
وَالِي السَّلَامِ وَالْعَرَابُ وَاللَّيْلُ مِنَ آثَارِ الْعَاصِمِينَ وَعَلَامَاتُ الْمَلَائِكَةِ
وَمَا رِيحُهُمْ لِيُغَيِّرَهُ لِيَسْبِقَهُ وَيَعُونَهُ بِمَا كَسَبُوا بِمَا أَقْرَبُوا
مِنْ مَعَاصِمِهِمْ عَلَى كَهْرُهَا عَلَى خَيْرِ الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ مِنْ نَسَمَةٍ